Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(7); August 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
14.06.2019	21.07.2019	01.08.2019.

The manifestations of school violence in Algerian educational institutions From the pupils' point of view

مظاهر العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية من وجهة نظر التلاميذ

د. هامل أميرة

Dr. Hamel Amira

أستاذة محاضرة : جامعة 8 ماي1945 – قالمة /الجزائر

د. بن صغير كريمة

Dr. Bensghir Karima

أستاذة محاضرة : جامعة 8 ماي1945 – قالمة /الجزائر

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة أهم مظاهر العنف المدرسي الأكثر انتشارا في مدارس التعليم المتوسط من وجهة نظر التلاميذ .

وقد اعتمدنا في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس "العنف المدرسي" يحتوي على 35 عبارة موزعة على خمس محاور تشمل : العنف اللفظي ، العنف البدني ، العنف النفسي ، العنف ضد الممتلكات و التحرش الجنسي ، على عينة قوامها 50 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 12-16 سنة .

خلصت الدراسة إلى أن العنف البدني يمثل أكثر أشكال العنف المدرسي انتشارا في المؤسسات التربوية بمتوسط حسابي قدره 9.95.

الكلمات المفتاحية : العنف ، العنف المدرسي ، مظاهر العنف المدرسي .

Abstract

This study seeks to know the most important manifestations of the most prevalent types of violence in schools at the middle school level from the students point of view. A descriptive and correlational method was adopted through the use of the measure of "school violence" composed of 35 words reflecting violent meaning grouped into five axes: verbal violence, physical violence, psychological violence, violence against property and sexual harassment. This measure was applied on a 50 student sample that included subjects aged from 12 -16 years old.

The study concluded that physical violence is the most common form of school violence practiced in educational institutions with an average of 9.95.

Keywords: violence, school violence, types of violence in school.

المدخل :

يعتبر العنف المدرسي أحد الظواهر الاجتماعية التي عرفت انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الأخيرة حيث أصبح أحدى التحديات التي تواجه السياسة التعليمية والمسؤولين عن العملية التربوية من مدراء و معلمين كما يعد من بين المشكلات التي تواجه التلاميذ وأوليائهم، و هو ما أدى بالعديد من الباحثين و المختصين في المجال التربوي و علم النفس و علم الاجتماع ...إلى دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية من خلال تحليل و تفسير مختلف الأسباب و المظاهر المختلفة للظاهرة ورصد أهم الآثار المترتبة عنها ، مع محاولة ايجاد الحلول وتقديم أهم الأساليب العلاجية للحد من تنامي هذه الظاهرة.

و سنتناول بالحديث في هذه الورقة البحثية عن العنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية الجزائرية من خلال الدراسة العلمية لأهم مظاهر و أشكال العنف الممارسة من طرف التلاميذ داخل الوسط التربوي و معرفة ما إذا كانت هناك فروق في درجة العنف و مظاهره لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

أولا : المدخل التمهيدي للدراسة :

1- الإشكالية:

العنف ظاهرة قديمة قدم الوجود الإنساني كما أنها ظاهرة متجددة حسب جميع مجتمعات العالم، وقد عرفت انتشارا واسعا على مستوى مختلف شرائح المجتمع و مؤسساته، حيث تشير منظمة الصحة

العالمية (2000) أن العنف أصبح جزء من معاناة الإنسان، و يمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء العالم، إذ يفقد أكثر من مليون شخص حياتهم في كل عام، كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات مميتة نتيجة العنف الموجه للذات أو بين الأشخاص أو العنف الجماعي، و فوق ذلك كله فإن معدل الوفيات المرتبطة بالعنف مسؤولة عن 3% من العبء العالمي للأمراض و اعتلال الصحة (الخولي، عكاشة، عبد الرحمان، 2008، ص 09)

و يعد العنف المدرسي أحد مظاهر العنف التي مست أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و المتمثلة في المدرسة التي أوكل إليها المجتمع أهمية عظيمة تتمثل في التربية و التنشئة و التعليم، هذه المحاور الثلاث يتلقاها الطفل بعد خروجه من البيت و انفصاله عن والديه ليحتضنه بديل لهما و هو "المعلم" الذي خصه المجتمع هو الآخر بتولى دور أساسي و المتمثل في بناء شخصية متكاملة و متوازنة للطفل تمكنه من مواجهة متطلبات الحياة لاحقا.

و قد أصبحنا اليوم نشهد العنف داخل المدارس ،حيث أحد المواضيع المهمة في وسائل الإعلام المختلفة العالمية و المحلية مثل الولايات المتحدة الأمريكيةو ألمانيا، ثم توسع العنف ليشمل باقي الدول الغربية و العربية، ففي دراسة أجريت عام (1999) في أمريكا تبين أن (77) بالمئة من عينة أمريكية يشعرون بالقلق حول أمن مدارسهم، و تشير بعض الإحصاءات أن هناك أفراد تتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة تعرضوا إلى (1,2) مليون حالة عنف. و المدرسة الجزائرية ليست بمنآى عن ما يحدث في العالم من مظاهر مختلفة للعنف داخل المؤسسات التربوية جراء التحولات السريعة و الانفجار التكنولوجي، حيث تعرضت لعدة تغييرات سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، وأضحى العنف يشاهد على أكثر من صعيد، و لعل قطاع التربية و التعليم، أحد هذه القطاعات، حيث أصبحت العلاقة " معلم، متعلم، إدارة مدرسة" تشوبها علاقات صراع و اتهامات متبادلة بين الأطراف الثلاث، و في هذا الصدد نشرت وزارة التربية و التعليم في الجزائر في الجزائر تقريرا حول حالات العنف للموسم الدراسي (2011، 2012)، أن (3543) حالة عنف بين تلاميذ المستوى الابتدائي،(13000) حالة عنف بالنسبة للطور المتوسط، و (30000) حالة عنف بالنسبة لتلاميذ الطور الثانوي، بمعدل (201) حالة عنف في المتوسط ممارسة ضد المعلم.(وزارة التربية الوطنية)

مما سبق يتبين لنا أن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة تغلغلت جذورها في الأوساط التربوية و أصبحت واقعا معاشا لا يمكن تجاهله أو التعايش معه، خاصة و أنه أصبح يطال جميع الأطوار التعليمية الثلاثة و خاصة طوري المتوسط و الثانوي فرغم الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية للمنظومة التربوية من أجل مواكبة التطورات التي يشهدها العالم، حيث مست هذه الإصلاحات جميع البرامج و المناهج الدراسية

إضافة إلى توفير طاقم بيداغوجي و إداري يسعى إلى بناء شخصية متكاملة للمتعلمين من جميع الجوانب الأخلاقية و الاجتماعية، و المعرفية و الثقافية و الوجدانية من أجل إعدادهم للحياة و مواجهة مختلف متطلباتها، فإن ظاهرة العنف المدرسي أصبحت من المشكلات و التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية، و التي لها تأثير كبير على سير العملية التعليمية.

و من هذا المنطلق شغلت هذه الظاهرة تفكير العام و الخاص، و ذلك نظرا لخطورتها البالغة و التي تمس البنى و القاعدة التحتية للمجتمع ألا و هي القيم، و بالتالي تهدد استقرار و أمن المجتمع، و هذا ما دفع بالمختصين و الباحثين على اختلاف تخصصاتهم من اجتماعيين ، نفسانيين ، تربويين ، قانونيين و غيرهم ممن أثارته المشكلة إلى دراسة الظاهرة من مختلف الزوايا حسب مشاربهم النظرية.

و تعتبر هذه الدراسة محاولة لمعرفة مظاهر العنف المدرسي و أكثرها انتشارا في الوسط التربوي من وجهة نظر التلاميذ و ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي مظاهر العنف المدرسي في الوسط التربوي؟ و ما هو البعد الأكثر انتشارا (العنف اللفظي، البدني، النفسي، ضد الممتلكات، التحرش الجنسي) حسب وجهة نظر التلاميذ؟
- هل توجد فروق في العنف المدرسي حسب متغير الجنس؟
- هل توجد فروق في أبعاد العنف المدرسي (العنف اللفظي، البدني، النفسي، ضد الممتلكات، التحرش الجنسي) حسب متغير الجنس؟

2-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- معرفة أهم مظاهر العنف المدرسي الممارسة داخل الوسط التربوي من وجهة نظر التلاميذ.

2- معرفة أشكال العنف المدرسي الأكثر انتشارا بين التلاميذ.

3- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ حسب متغير الجنس (إناث/ ذكور)

4- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في أبعاد العنف المدرسي حسب متغير الجنس (إناث/ ذكور).

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تهتم بأحد الظواهر التي تهدد المنظومة التربوية و التي عرفت انتشارا واسعا و خطيرا داخل المدارس الجزائرية خلال السنوات الأخيرة، مما جعلها أحد المشكلات التي تستحق الدراسة و التحليل و التفسير الامرالذي يساعد على اتخاذ الإجراءات و الأساليب المناسبة لمعالجتها و الحد من انتشارها. كما يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تساهم في لفت انتباه المسؤولين إلى زيادة الاهتمام بهذه الظاهرة، خاصة في الميدان التربوي.

ثانيا : الإطار النظري للدراسة:

1- تحديد المصطلحات:

1-1 العنف:

العنف لغة: جذرها الثلاثي (عنف) فيقال عنف به: وعليه عنف و عنافة، أي أخذه بشر و قسوة ولامه و عيّره فهو عنيف (القراولة، 2017، ص13)

وتعرّف كلمة (عنف) في اللغة العربية بأنها كل سلوك يتضمن معاني الشدة و القسوة و التوبيخ و اللوم ، و على هذا الأساس، فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا. في حين أشارت الموسوعة العالمية أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد فرد آخر عن طريق التعنيف قولا أو فعلا، و هو فعل عنيف يجسد القوة المادية و المعنوية. (القراولة، 2017، ص 14)

أما اصطلاحا فهو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد، هذا الضغط و القوة تنشأ به الفوضى.

فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات مادامت الحقوق غير معترف بها، فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع و تنشأ مجموعات أو تكتلات جماعية تصب عنفها على إرادة الأفراد أو الممتلكات بقصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى و قد تجمع بين الأسلوبين حتى تصبح إرهابا.(القراولة، 2017، ص16)

و يعرف جميل صليب العنف في معجمه الشهير " المعجم الفلسفي" بأنه " فعل مضاد للرفق، و مرادف للشدة و القسوة و العنيف هو المتصف بالعنف فكل فعل يخالف طبيعة الشيء و يكون مفروضا عليه من

خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف، و العنف هو استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون.(الطراونة، 2009، ص 161)

2-2 العنف المدرسي:

يشير العنف المدرسي إلى وجود أي شكل من أشكال العنف داخل المدرسة أو في محيطها المباشر و ذلك بين أطراف العملية التعليمية (مثل التلاميذ أو الطلاب و المدرسون و العاملون في المدرسة و أسر التلاميذ أو الطلاب...) و من أشكال العنف المدرسي نذكر السب، التهديد اللفظي و التشابك بالأيدي، و الضرب و .... و الحرق، و إتلاف الأثاث المدرسي و السرقة لمحتويات المدرسة و القتل...(أبو النصر، 2017، ص61)

فالعنف المدرسي يمثل جملة الممارسات (الإيذائية) البدنية أو النفسية و الإجرائية التي تقع على الطلبة من قبل معلميهم أو من بعضهم البعض في المدرسة.(المحادين، النوايسة، 2009، ص18)

و يعرف محي الدين عبد العزيز من جامعة البليدة الجزائر العنف المدرسي " أنه مجموعة السلوكيات العدائية في الساحة المدرسية سواء أكانت في الأقسام أو خارج المحيط المدرسي بشتى السلوكيات من سب و شتم و غيرها، كما تخص سلوكات العنف المنفذة على الوسائل و المعدات ، مثل التخريب و التكسير داخل الحجرات و هو أيضا مجموع السلوكات الشاذة التي تخص الوسط المدرسي التي تشمل الوحدات اللفظية و غير اللفظية (عوض، 2015، ص 60)

و مما سبق ذكره يمكننا تبني التعريف الإجرائي للعنف المدرسي الآتي :

يمثل العنف المدرسي في هذه الدراسة الدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة المدروسة على الأداة المستخدمة في هذه الدراسة والتي تتراوح بين [35 -105].

فالعنف المدرسي يمثل مظهر من مظاهر العنف المتعددة، حيث يمثل مجموعة السلوكات السلبية الصادرة من أحد أطراف المنظمة التربوية (المعلم، الإدارة، المتعلم) وهذه السلوكات قد تكون معنوية أو مادية و التي يكون فيهما النية و القصد في إيذاء الآخرين.

2- أسباب العنف المدرسي:

تتعدد أسباب العنف المدرسي حسب عدة عوامل حيث نجد :

2-1 أسباب ذاتية شخصية (داخلية):

مثل تقليد الآخرين ، التأثر بمشاهدة العنف، تقليد تصرفات بعض من أبطال الأفلام و المسلسلات، ضعف الوازع الديني، ضعف الذات الشخصية، عدم الاستقرار و الاتزان الانفعالي، ضعف الثقة بالنفس، الاعتزاز الزائد بالشخصية، الحساسية المفرطة تجاه كلام و سلوك الآخرين.

2-2 أسباب بيئية (خارجية):

مثل عوامل ضعف الإشراف الإداري بالمدرسة، ضعف الإشراف الاجتماعي بالمدرسة، قلة الأنشطة الطلابية اللاصفية، غياب بعض المدرسين، وجود نظام عقوبات محدود و واضح و فعال للسلوكيات الطلابية المخالفة لنظام المدرسي، زيادة مساحة مشاهد العنف في وسائل الاتصال الجماهيرية، و خاصة السينما و التليفزيون، زيادة معدلات العنف الأسري و العنف في الشارع و الذي يؤدي بدوره إلى زيادة معدلات العنف المدرسي. (أبو النصر،2010، ص ص 61، 62)

2-3- الأسباب الذاتية النفسية:

و تشير العديد من الدراسات أن من بين العوامل النفسية التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف في المدارس ما يلي:

- الإحباط و الفشل المتكرر.
- الرغبة في إثبات الذات.
- الرغبة في السيطرة و التملك.
- الرغبة في جذب النظر.
- الشعور بالملل.
- العناد.
- التعصب.
- الأنانية.
- الاضطرابات النفسية.

- وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسي.
- الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر.(الشرقاوي، سلام، حسونة، 2011، ص 65)

3- مؤشرات تحذير لمشكلة العنف المدرسي لدى الأبناء:

من العلامات التي تشير للأسرة نزوع الأبناء إلى العنف المدرسي و احتمال ارتكابهم له، و تحذيرها بالنتيجة لضرورة اتخاذ الترتيبات التربوية و الإرشادية لتصويبهم نذكر المؤشرات السلوكية التالية: (حمدان، 2005، ص ص 49، 50)

1- شراء (أو الطلب من الأسرة الشراء) ألوان صارخة أو حمراء أو صفراء، أو خضراء، أو سوداء لملابسهم ولمواد الزينة و الديكور بغرف نومهم.

2- لباس بناطيل (بنطلونات) منخفضة الحزام تحت الوسط أو الخصر.

3- المغالاة في لباس المجوهرات و خاصة الذهب.

4- الاستعمال الزائد لألفاظ و مصطلحات العصابات و الشلل.

5- الانسحاب من عضوية و أنشطة الأسرة على غير المعتاد.

6- العلاقة مع أقران غير مرغوبين لانحرافهم أو لسوء سمعتهم السلوكية.

7- النوم لوقت متأخر من الصباح على غير العادة.

8- الرغبة في الحصول على وقت زائد للخصوصية الشخصية ليكون الإبن أو الإبنة لمفردهما دون رؤية أحد أو الحديث مع أحد من الأسرة.

9- تطوير ميول سلبية نحو الأسرة أو الأقران أو المعلمين و المسؤولين الآخرين عن أنشطتهم و أعمالهم اليومية.

10- البدء بشرب الكحول و تناول المخدرات.

11- الاستعمال المكثف لإشارات و حركات اليدين في الاتصال بالآخرين.

12- قبول مبالغ من المال(مهما كانت قليلة) أو مواد و هدايا و ملابس و أحيانا بدون معرفة أو إذن الأسرة.

13- التصرفات الغريبة غير المعتادة في الأسرة أو خارجها.

14- رفض أو مقاومة التعليمات الأسرية.

15- سهولة الانفعال و الغضب و الميل للشجار و الصدام في الحديث أو الحوار و التعبير عن الحاجات اليومية

16- انخفاض تحصيل الأبناء و رغبتهم أو بدئهم بالتسرب المدرسي.
17- التغيير غير العادي أو غير المبرر للأصدقاء.(حمدان، 2015، ص ص 49، 50)

4- الدراسات السابقة:

4-1 دراسة مُحَمَّد السيد أبو المجد عامر (1998):

بعنوان " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية و كيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف و الحضر".

تمثلت مشكلة الدراسة في تفشي ظاهرة العنف بين الطلاب في المدارس الثانوية بنوعيها (العام و الفني)، و كثرة شكوى الطلاب و عدم الاستقرار في المدرسة يوفر جوا من التوتر لا يسمح بسير العملية التربوية و التعليمية في طريقهما الصحيح و يثير قلق الأسرة و الأمة على حاضرها و مستقبل أبنائها.

و هدفت الدراسة في التصدي لهذه الظاهرة و الوقوف على العوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية بالتعليم الثانوي (العام و الفني) في الريف و المدينة، و تحدد المجال الزمني للدراسة في سنة 1998، و تكونت العينة من (130) طالبا بالمدارس الثانوية (عام و فني) في الريف و الحضر (مدينة طنطا و ريف طنطا، قرية برما).

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل المؤدية إلى العنف بين الطلاب في المدارس الثانوية صنفها الباحث إلى:

- عوامل اجتماعية.
- عوامل اقتصادية.
- عوامل ثقافية.
- عوامل نفسية.
- عوامل مدرسية.
- عوامل سياسية. (سلام، 2012، ص ص 20،21)

4-2 دراسة مُحَمَّد السيد حسونة و آخرون (1999):

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية و الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف و كيفية الحد منها من خلال وضع تصور مقترح يساعد المسؤولين و المهتمين

بقضايا الشباب للتغلب على الظاهرة التي بدأت في المد و الارتفاع، و أشارت نتائج الدراسة إلى مظاهر العنف الطلابي المتضمنة ما يلي:

الاعتداء أو الهجوم على المعلمين، و القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة، و تعاطي المخدرات و حمل الأسلحة واستخدامها حالات الغش الجماعي و التخريب المتعمد لمباني المدرسة و الآثات.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف الطلابي تعود إلى الأسرة و المدرسة ووسائل الإعلام و المجتمع و أوصت الدراسة بضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء، و الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء، و تقليل الكثافة الطلابية داخل المدرسة، و ذلك من خلال تصميم البرامج الإرشادية.(الخولي، عكاشة، عبد الرحمان، 2008، ص 140)

3-4 دراسة عدلي السمري (2000):

تهدف الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف بين طلاب و طالبات المرحلة الثانوية، و التعرف على الأسباب المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف و مبرراته، تكونت عينة الدراسة من (150) طالبا و طالبة، بإدارة غرب الجيزة التعليمية و قد اتسم سلوكهم بارتكاب أعمال عنيفة مادية أو معنوية ، إيجابية أو سلبية، موجهة نحو الأشياء، بالإضافة لعينة من المعلمين قومها (75) فردا و عينة من آباء الطلاب أنفسهم قوامها (75) و لي أمر، و تضمنت الدراسة الميدانية استمارات ثلاثة لكل مجموعة من فئات العينة.

و توصلت نتائج الدراسة إلى أن عنف الذكور أكبر نسبيا من عنف الإناث، و بالنسبة لأشكال العنف فقد جاءت أشكاله في فئتين، الأولى موجهة بصورة أساسية نحو الأشخاص و الثانية موجهة نحو الأشياء مثل التحطيم و التخريب في أثاث المدرسة، و إتلاف سيارات الشارع، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات الأسرية من أهم الأسباب المؤدية للعنف بين الطلاب من وجهة نظر المعلمين، حيث بلغت نسبتها 96%، و جاء في المرتبة الثانية ضعف العلاقة بين المعلم و الأخصائي الاجتماعي و الأسرة حيث بلغت نسبتها 53%، و أوصت الدراسة بدور المدرسة في مواجهة العنف بين الطلاب و ضرورة تصميم البرامج الإرشادية لخفض سلوك العنف الطلابي في المدرسة و جعل موضوع العنف جزء من المنهج المدرسي.(الخولي، عكاشة، عبد الرحمان، 2008، ص 141).

4-4 دراسة Debardieux (2011):

بعنوان " في المدرسة أطفال سعداء ....و أخيرا قريبا " حيث شملت الدراسة على عينة قوامها (12300) تلميذ تتراوح أعمارهم من 07 إلى 13 سنة ، مسجلين في الصفوف الابتدائية والمتوسطة .و خلصت نتائج الدراسة إلى أن العنف اللفظي أكثر أشكال العنف المدرسي انتشارا ، دائما يتكرر في شكل مضايقات ، شتم و سخرية بنسبة 67 %،ازدراء بنسبة 43% و تهديدات بنسبة 35 % .(دعيدش،2018)

4-5 دراسة كمال بوطورة : 2016- 2017:

بعنوان مظاهر العنف المدرسي و تداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية – دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة (تبسة).

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على أبرز مظاهر العنف التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل زملائه داخل محيط الثانوية .
- الكشف عن الفروق في درجة مظاهر العنف المدرسي التي يتعرض لها تلميذ التعليم الثانوي حسب الجنس.
- البحث في إمكانية وجود علاقة بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي و تدني تقدير الذات.
- البحث في إمكانية وجود علاقة بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي و التغيب المدرسي.

و لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبيانين أحدهما لقياس مظاهر العنف، أما الاستبيان الثاني فقد كان لقياس تداعيات العنف المدرسي.

و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد اختيرت بطريقة قصدية حيث تكونت من (300) تلميذ و تلميذة.

و تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

1- بالنسبة لمتغير الجنس بينت النتائج أن تعرض التلاميذ للعنف المدرسي لا يقتصر على فئة الذكور فقط، بل يشمل أيضا فئة الإناث، إلا أن النسبة الأعلى كانت عند الذكور.

2- بالنسبة لمتغير العمر أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة التلاميذ الأقل سنا الذين تعرضوا لحالات عنف داخل الثانوية أكبر بحوالي 4 مرات من التلاميذ الأكبر سنا.

3- بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي أوضحت النتائج أن التعرض للعنف داخل الثانوية يشترك فيه تلاميذ المستويات الدراسية الثلاثة، إلا أن أعلى نسبة قد سجلت لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، و ذلك بنسبة 46,33% ثم تليها نسبة 32,67% و التي تمثل السنة الثانية ثانوي، أما أدنى نسبة فقد سجلت لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بـ 21% .

4- أظهرت النتائج أن العنف بمظاهره المختلفة منتشر بين صفوف تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ،كما أشارت النتائج أن جميع مظاهر العنف المتكونة من خمس أبعاد (لفظي، بدني، نفسي، ضد الممتلكات، تحرش جنسي).

كانت هذه المظاهر كلها تنتمي للمستوى المتوسط، باستثناء العنف اللفظي الذي جاء ضمن المستوى المرتفع مما يدل على أن العنف السائد و الغالب هو العنف اللفظي.

5- أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي الذكور و الإناث في كل من العنف اللفظي و العنف ضد الممتلكات، و الدرجة الكلية لاستبيان مظاهر العنف المدرسي، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي درجات الذكور و الإناث في كل من العنف البدني الذي كان لصالح الذكور، أما بالنسبة لكل من العنف النفسي و التحرش الجنسي فكان لصالح الإناث.

6-4 دراسة أبو زنط (2002):

طبقت هذه الدراسة في نابلس تحت عنوان " مظاهر العنف في المدارس لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا" و قد هدفت الى الكشف عن مظاهر العنف المدرسي لدى عينة من طلبة الصف العاشر أساسي قوامها (418) طالب و طالبة .بعد استخدام مقياس لقياس السلوك العدواني تبين من الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في مظاهر العنف اللفظي و رفض المحيط الاجتماعي و تدمير الذات ، في المقابل خلصت الى وجود فروق تعزى الى متغير الجنس في سلوك توكيد الذات العدائية و الاستهار الأكاديمي و السرقة ، و تبين ايضا عدم وجود فروق بين الجنسين عائد الى المستوى التحصيلي في العدائية.(دعيدش ،2018).

ثالثا :الإطار التطبيقي للدراسة :

1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات و الذي يسمح بوصف الظاهرة كميا و كيفيا بالاعتماد على مجموعة من الأسس و المبادئ العلمية، حيث حاولنا من خلال هذا المنهج معرفة مظاهر العنف المدرسي الممارس بين التلاميذ و الفروق في سلوك العنف و في كل مظهر من مظاهره حسب متغير الجنس.

2- إجراءات الدراسة:

شملت دراستنا على الخطوات المنهجية الآتية :

2-1 المجال الزماني:

أجريت الدراسة الميدانية خلال السنة الدراسية 2019/2018 على مدار الثلاثي الأول

2-2 المجال المكاني:

أجريت الدراسة بمتوسطة الإمام الغزالي بولاية الطارف بالجزائر.

2-3 مجتمع الدراسة:

ضمت عينة الدراسة (50) تلميذ و تلميذة تم اختيارهم بطريقة غير عشوائية حيث طبقنا إجراءات العينة القصدية ، إذ يعتمد فيها على اختيار عدد من الأفراد ، نظرا لأنهم يوفون بغرض الدراسة ، وهذا يتوقف على خبرة الباحث و معرفته بأن عناصر العينة المختارة ستخدم أهداف الدراسة .(العساف ،1995)

وعلى هذا الأساس تم اختيار أفراد عينة الدراسة على الطريقة الغير عشوائية من خلال انتقاء عناصر بأسلوب عمدي تبعا لطبيعة الموضوع و لأهدافه .

إذ شملت عينة دراستنا التلاميذ الذين تعرضوا لصورة من صور العنف من طرف أقرانهم داخل المتوسطة موزعين حسب الجدول التالي :.

جدول رقم (01): *يوضح خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس*

الجنس	العدد	النسبة المئوية
إناث	22	%47
ذكور	25	%53
المجموع	47	%100

3- أدوات الدراسة:

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة و تحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد في هذه الدراسة على استمارة خاصة بمظاهر العنف المدرسي و التي قام بإعدادها الباحث "كمال بوطورة" سنة 2017، تقيس هذه الاستمارة خمسة أبعاد متعلقة بمظاهر العنف المدرسي مدرجة في الجدول رقم (02) .

جدول(02) :*يوضح أبعاد استمارة مظاهر العنف المدرسي وعدد عباراته (كمال بوطورة، 2017، ص 232)*

البعد	رقم العبارة	عدد العبارات
العنف اللفظي	(1)،(2)،(3)،(4)،(5)،(6)،(7)	07
العنف البدني	(8)،(9)،(10)،(11)،(12)،(13)،(14)	07
العنف النفسي	(15)،(16)،(17)،(18)،(19)،(20)،(21)	07
العنف ضد الممتلكات	(22)،(23)،(24)،(25)،(26)،(27)،(28)	07
التحرش الجنسي	(29)،(30)،(31)،(32)،(33)،(34)،(35)	07
المجموع		35

يوضح الجدول المدرج اعلاه الأبعاد الخمس (05) المتعلقة بمظاهر العنف المدرسي، حيث تضمن كل بعد سبعة (07) بنود .

و قد تم تحديد ثلاثة (03) بدائل حسب سلم " ليكرت" و هي: دائما، أحيانا، أبدا، حيث تعطى الدرجات التالية كما يلي:

" دائما " تعطى الدرجة 03.

" أحيانا" تعطى الدرجة 02.

" أبدا" تعطى الدرجة 01. (بوطورة، 2017، ص 232)

و للتعرف على الخصائص السيكومترية للاستمارة قام الباحث بحساب الصدق من خلال الاعتماد على صدق المحكمين و صدق البناء الداخلي للأداة.

و لقياس ثبات الأداة فقد اعتمد الباحث على طريقة إعادة الاختبار (test-retest)، حيث كان معامل الثبات يساوي 0,86 ، و هو يشير إلى معامل ثبات عالي و جيد يمكن الوثوق به.

4- أساليب معالجة البيانات:

4-1 التحليل الكمي:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة المدروسة، و ذلك بالاعتماد على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية spss، و قد تمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

- حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.
- استخدام الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في العنف المدرسي و مظاهره حسب متغير الجنس.

4-2 التحليل الكيفي:

تم الاعتماد على التحليل الكيفي و إعطاء دلالة نفس اجتماعية مبنية على أساس لغة الأرقام و النتائج الكمية المتحصل عليها من خلال الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة إضافة إلى الاعتماد على الإطار النظري و الدراسات السابقة الخاصة بالعنف المدرسي.

رابعا: نتائج الدراسة :

بعد المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة و المقاربة الكمية لمعطياتها ، خلصت نتائج دراستنا إلى أن مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ محل الدراسة يقدر بـ (46.10) و هي قيمة متوسطة و قد يعود ذلك إلى الموقع الجغرافي الذي تنتمي اليه المتوسطة محل الدراسة و تواجدها في بيئة ريفية تتسم بانتشار لقيم الاحترام و المحافظة إلى انه مستوى لا يستهان به حيث تبين أن العنف المدرسي منتشر لدى فئة المتمدرسين بكل مظاهره الخمس الموضحة في الاستمارة ، إذ تبين أن العنف البدني من أكثر المظاهر انتشارا في الأوساط المدرسية بدرجة (9.95) ، يليه العنف اللفظي بقيمة (9.89) ، بعد ذلك يندرج العنف النفسي (المعنوي) في الترتيب الثالث بقيمة (8.91)، ليتبعه العنف ضد الممتلكات بـ (8.82) و في نهاية الترتيب نجد العنف الوارد في شكل تحرش جنسي يظهر بقيمة (8.51). و هذا ما خلص له مُحَمَّد السيد حسونة ومجموعة من الباحثين (1999) فقد اثبتوا أن العنف المدرسي يبرز أساسا في شكل الاعتداء الجسدي ثم يلجأ التلاميذ بشكل ثانوي إلى تخريب الممتلكات والعتاد المدرسي اما بوطورة (2017) و Debardieux (2011) فلقد خلصا في دراستهما إلى أن العنف المدرسي منتشر بأشكاله المختلفة بين أوساط المتعلمين إلا أن العنف اللفظي جاء ضمن المستوى المرتفع على خلاف دراستنا التي توصلنا فيها إلى أن العنف البدني هو أكثر الأشكال بروزا لدى عناصر عينتنا .

كذلك توصلنا إلى عدم وجود فروق دالة تعزى إلى متغير الجنس في العنف المدرسي بقيمة تائية تقدر بـ (0.65) عند مستوى دلالة (0.18) و هذا ما تطابق مع ما توصلت إليه دراسات كل من كمال بوطورة (2017) و ابو زنط (2002) بمعنى ان العنف المدرسي يصدر عن الاناث والذكور على حد سواء ، غير أن الفروق كانت دالة في كل من العنف اللفظي و سلوك التحرش الجنسي لصالح فئة الذكور ، وقد جاءت هذه النتائج متطابقة مع نتائج دراسة عدلي السمري (2000) التي اوضحت ان عنف الذكور أكثر من عنف الإناث إذا كان في شكله الموجه نحو الأشخاص .

في اعتقادنا تعود نتائج دراستنا إلى الظروف الاقتصادية التي تعرفها منطقة "الطارف" على اعتبارها منطقة فلاحية تعتمد أساسا على نشاط الزراعة الأمر الذي جعل من المرافق الترفيهية للمراهقين غير متوفرة ، بالإضافة إلى انتشار فيديوهات العنف و تمجيد مرتكبيه بشكل متاح و سهل في الأجهزة الذكية التي بحوزة

المتمدرسين كما نعزو ذلك إلى مشاعر الإحباط وانخفاض تقدير الذات لديهم خاصة عند تعرضهم إلى أساليب معاملة عنيفة من البيئتين الأسرية والمدرسية .

المراجع:

ابن عوف حسن أحمد.(2016) .الرأي العام: مفهومه و أساليب قياسه، عمان، الأردن: أمواج للنشر و التوزيع.

أحمد عوض.(2015). الأمراض النفسية الشائعة أسبابها و كيفية علاجها،مصر: وكالة الصحافة العربية.

صالح، بن حمد العساف .(1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط1. الرياض: مكتبة العبيكات.

عادل عبد الله الشرقاوي، مُحَمَّد توفيق علام، مُحَمَّد السيد حسونة .(2011)، العنف في المدرسة الثانوية، مشكلة تعرقل مسيرة التعليم و التربية الجزء3 الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبد السلام الدعيدش.(2018).كشف وتحليل أشكال العنف المدرسي المتعرض له من قبل تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط،***مجلة دراسات وابحاث : المجلة العربية للابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية***،الجلفة :جامعة زيان عاشور

عبد الله الطراونة .(2009) مبادئ التوجيه و الإرشاد التربوي، مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية و الاجتماعية، ط1، عمان الأردن: دار يافا العلمية للنشر و التوزيع.

عبد الرحمن ،العيسوي.(2007) سيكيولوجية العنف المدرسي و المشاكل السلوكية، ط1، لبنان: دار النهضة العربية.

كمال بوطورة. (2017)، مظاهر العنف المدرسي و تداعياته في المدارس، الثانوية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

حسين طه، المحادين. عبد الله أديب ،النواسية. (2009)، تعديل السلوك "نظريا و إرشاديا"، ط1، عمان الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

مُحَمَّد توفيق سلام .(2012)، ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية، الأزمة و المواجهة، ط1، القاهرة، مصر:المجموعة العربية للتدريب و النشر.

مُحَمَّد زياد حمدان. (2015) انحرافات سلوكية للأسرة و الأبناء، عينة لأنواعها و مصادرها و أساليب علاجها: دار التربية الحديثة.

محمود سعيد الخولي، محمود فتحي عكاشة، مُحَمَّد السيد عبد الرحمن. (2008)، سلسلة قضايا العنف (2)، العنف المدرسي الأسباب و سبل المواجهة، ط1، القاهرة: مكتبة "لانجلو المصرية".

مدحت مُحَمَّد أبو النصر.(2017)، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.